مجلة جامعة الملك سعود، م ١١، الآداب (٢)، ص ص ٢٢٥ـ ٢٥١ (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).

استخدام الفهرس الآلي في مكتبات جامعة الملك سعود : دراسة حالة

سليمان بن صالح العقلا

أستاذ مشارك، قسم علوم المكتبات والمعلومات، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

ملخص البحث. تهدف الدراسة إلى تكوين خلفية عامة عن الحالة الراهنة للفهرس الآلي في مكتبات جامعة الملك سعود، من حيث التعريف باستخدامه من لدن الطلاب والتعريف بالصعوبات - إن وجدت - التي تواجههم. كما تهدف الدراسة أيضا إلى التعريف بمدى استعداد مكتبات الجامعة بالتوقف عن استخدام الفهرس البطاقي الذي يعمل بصفة مزدوجة مع الفهرس الآلي واقتراح أفضل الحلول التي ينبغي اتخاذها للتغلب على المشكلات المتوقع أن تواجه المكتبات عندما تُقرر إغلاق الفهرس البطاقي. وتبرز أهمية هذه الدراسة من خلال تقديمها المساعدة إلى المسؤولين في مكتبات الجامعة على تحسين الخدمات التي يقدمها الفهرس الآلي للمستفيدين.

وقد دلت نتائج الدراسة على أن أغلبية الطلاب يستخدمون الفهرس الآلي في البحث عن مصادر المعلومات أكثر من وسائل البحث الأخرى. كما دلت النتائج على أن الطلاب يفضلون استخدام الفهرس الآلي على استخدام الفهرس البطاقي. والأسباب التي تدعوهم إلى ذلك هي الراحة، والسرعة، وشمولية البحث، وتعدد نقاط مداخل الوصول، والتعود، وسهولة الاستخدام، واكتمال المعلومات في قاعدة بيانات الفهرس الآلي. وقد تم ملاحظة أن الجهل باستخدام الحاسوب أبرز المشكلات التي يواجهها الطلاب.

مقدمة

أقدمت أغلب المكتبات في العالم، في السبعينات الميلادية، على تحويل وظائفها الفنية والإدارية وخدمات المكتبات التي تقدمها لروادها من الأنظمة التقليدية إلى الأنظمة الحديثة التي تعتمد على تقنية الحواسيب، وذلك من أجل تقديم خدمات متطورة للمستفيدين تتسم بسرعة الإجراءات ودقة البيانات. وأصبحت بذلك أعمال المكتبات الأساسية، مثل: إجراءات الفهرسة والتصنيف، والإعارة، والتزويد، وضبط الدوريات، والبحث، بالإضافة إلى بعض الأعمال الإدارية تعتمد على التقنية الآلية.

وكان من ثمار هذا التحول أن أغلقت بعض المكتبات فهارسها التقليدية، المعتمدة على البطاقات، التي مكثت حوالي قرن من الزمان تسهل عملية الوصول إلى ما تقتنيه المكتبات من مصادر المعلومات. وتُعد مكتبة نيويورك العامة من أوائل المكتبات في العالم التي أغلقت فهرسها البطاقي في سنة ١٩٧٦م، تلتها مكتبات كبيرة ومشهورة مثل: مكتبة الكونجرس والمكتبة البريطانية والمكتبة القومية الكندية، حيث أغلقت فهارسها البطاقية في سنة ١٩٨١م تقريبا.[(١)] وأصبحت هذه الفهارس الآلية للمكتبات تختزن المعلومات عن الكتب وأوعية المعلومات الأخرى مثل الرسائل الجامعية والمطبوعات الحكومية والتسجيلات الصوتية والأفلام وأشرطة الفديو والخرائط وغيرها من الأوعية المختلفة.

والفهرس الآلي للمكتبات الذي يطلق عليه المصطلح المهني «الفهرس المباشر المتاح للجمهور» أو «فهرس الوصول المباشر للعامة» online public access catalog (OPAC)، هو عبارة عن فهرس يعمل بمساندة الحاسوب، أي قاعدة بيانات ببليوجرافية يمكن البحث فيها عن طريق طرفيات يستخدمها جمهور المستفيدين من رواد المكتبة أو من خارجها، بدون مساعدة الموظفين في معظم الأحوال. ويمكن إجراء البحث بالفهارس الآلية للمكتبات من طرفيات داخل المكتبة المنشئة للفهرس، أو من طرفيات في أماكن فرعية موزعة داخل المؤسسة (كليات الجامعة مثلاً)، أو عن بعد remote access بواسطة شبكة الاتصالات

---

(١) سليمان حسين مصطفى، «نظام الاسترجاع المباشر ومستقبل الفهارس البطاقية: دراسة لمشكلات التحول من النظام التقليدي للفهرسة إلى النظام الآلي المباشر،» *المجلة العربية للمعلومات*، ٩، ع١ (١٩٨٨م)، ٢٨.

السلكية واللاسلكية الوطنية أو الدولية .

وتتميز الفهارس الآلية الحديثة للمكتبات بعدد من المميزات التي تساعد الباحثين على إجراء البحث وتوفير الوقت والجهد مثل :

- سرعة الوصول إلى مصادر المعلومات المطلوبة من قاعدة البيانات وبنقاط مداخل متعددة .

-إمكان الاستفادة من الفهارس الآلية للمستفيدين في منازلهم .

-إمكان التعرف على مصادر المعلومات المتوافرة في فهارس المكتبات الأخرى المشاركة .(٢)

وتجدر الإشارة إلى أن فهارس المكتبات الآلية ليست مقصورة فقط للبحث عن مصادر المعلومات ، وإنما تستخدم أيضًا للتعريف بالمواد التي في طريقها إلى المكتبة والتعريف بأعداد الدوريات التي تم تسلمها والتعريف بحالة كتاب معين ، هل هو موجود بالمكتبة أم معار؟ ومتى سيتم إرجاعه؟ كما يمكن للباحث أن يقوم بعمل طلب recall أو حجز hold لكتاب معين . وأخيرا يمكن التعرف على اسم المدرس الذي لديه كتب في غرفة الحجز واسم المادة الدراسية .

وتحظى الفهارس الآلية بإقبال كبير على استخدامها من لدن رواد المكتبة نظرًا لسهولتها ، حيث يتم تصميمها للاستخدام المباشر من لدن جمهور المستفيدين بما فيهم المبتدئين . أي إن الشخص العادي الذي لم ينل أي قسط من التدريب وليس له سابق خبرة في استخدام المكتبة يستطيع استخدام الفهارس الآلية ، ويحصل على البيانات المطلوبة بصفة مباشرة وبسهولة أكبر من استخدام الفهارس التقليدية .(٣)

وتختلف الفهارس الآلية للمكتبات عن أنظمة استرجاع المعلومات من قواعد البيانات الخارجية في الغالب في ثلاثة أشياء أساسية . أولاً من حيث سهولة الاستخدام ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك ، ففهارس المكتبات الآلية مصممة في الأصل لاستخدامها

---

(٢) يونس أحمد الخاروف ، «مكتبة جامعة اليرموك وتجربة التحول من الفهرس البطاقي إلى الفهرس الآلي ،» *عالم الكتب* ، ١٦ ، ع٥ (١٤١٦هـ) ، ٤٥٤ .

(٣) Selden S. Deemer, "Public Access Searching through DOBIS," *Software Review*, 3, No.2 (1986), 148-57.

من لدن عامة المستفيدين الذين يترددون على المكتبة، فهي أحيانًا لا تتضمن تعليمات المساعدة help لعدم الحاجة إليها. ولا تتطلب فهارس المكتبات الآلية أن يكون لدى الباحث خبرة ومعرفة تامة باستراتيجيات وتكتيكات البحث التي يجب أن تكون لدى اختصاصي المعلومات. وثانيًا تختلف فهارس المكتبات الآلية عن أنظمة استرجاع المعلومات من قواعد البيانات الخارجية في التغطية الموضوعية لقاعدة البيانات. فمن خصائص معظم قواعد البيانات الخارجية أن تغطيتها محدودة في مجال موضوعي واحد مثل الفيزياء أو الكيمياء أو في سلسلة موضوعات ترتبط فيما بينها مثل علوم الإدارة أو التربية والتعليم، بينما فهارس المكتبات الآلية تكون تغطيتها الموضوعية شاملة أي إنها تشتمل على كل الموضوعات التي تغطيها المكتبة المنشئة للفهرس الآلي. وثالثًا تختلف فهارس المكتبات الآلية عن أنظمة استرجاع المعلومات من قواعد البيانات الخارجية حول الاستخدام الذي ستوضع له قاعدة البيانات. فمعظم الأبحاث بقواعد البيانات الخارجية يفترض أنها ستكون عن مصادر معلومات عن موضوع محدد بينما الافتراض في بناء فهارس المكتبات الآلية هو أن معظم الأبحاث ستكون عن مواد معروفة.(٤)

ونظرًا لأن المكتبات الجامعية كانت من أوائل المكتبات التي استخدمت الفهارس الآلية فقد أشارت أكثر الأدبيات في العالم الغربي التي كتبت حول هذا الموضوع مثل: دراسة دولن Dowlin،(٥) ودراسة مور Moore،(٦) ودراسة ستينبرج Steinberg وميتز Metz،(٧) إلى تحمس أغلب طلاب الجامعات إلى استخدام الفهارس الآلية ويفضلونها على الفهارس التقليدية.

---

(٤) آر. جي. هارتلي وآخرون، *البحث بالاتصال المباشر: المبادئ والتطبيقات*، تعريب عبدالرازق مصطفى يونس (عمّان: الجامعة الأردنية، ١٩٩٤م)، ٣٧٠-٣٧٣.

(٥) Kenneth Dowlin, "Online Catalog User Acceptance Survey," *Reference Quarterly*, 20 (Fall 1980), 44-47.

(٦) Carole Weiss Moore, "User Reactions to Online Catalogs: An Exploratory Study," *College & Research Libraries*, 42 (July 1981), 295-302.

(٧) David Steinberg and Paul Metz, "User Response to and Knowledge about an Online Catalog," *College & Research Libraries*, 46 (January 1984), 66-70.

أما في الوطن العربي فالدراسات في هذا الموضوع قليلة، منها دراسة استعرضت نظم الاسترجاع المباشر ومستقبل الفهارس البطاقية مع التركيز على مناقشة مشكلات التحول من الفهرس البطاقي إلى الفهرس الآلي.[٨] ومنها دراسة أخرى سلطت الضوء على تجربة مكتبة جامعة اليرموك بالأردن من التحول من الفهرس البطاقي إلى الفهرس الآلي من خلال التعريف بالخطوات التمهيدية التي سبقت عملية التحول، والمبررات التي تقف وراءها والمتطلبات التي تم توفيرها والمراحل التي مرت بها عملية التحول والمشكلات التي نجمت عنها.[٩]

مشكلة الدراسة وأهميتها

لا شك أن الزيادة الهائلة في نشر المعلومات بمختلف التخصصات وبمختلف أشكال أوعية المعلومات لسد حاجات المستفيدين من المكتبات الجامعية أدى إلى زيادة كبيرة في مقتنيات هذه المكتبات. وأثبتت التجارب في المكتبات أن هناك قصورًا في الفهارس البطاقية للسيطرة على هذا الكم الهائل مما ينشر من معلومات، وبالتالي أصبح بديلها -الفهارس الآلية- هي الوسيلة المناسبة لتخزين مقتنيات المكتبات وتنظيمها ومن ثم إلى سرعة ودقة الحصول عليها. وأهم النقاط التي نادى بها المتحمسون للفهارس الآلية في دعوتهم للتخلي عن فهارس البطاقات ما يلي: التكلفة المرتفعة في المال والجهد، والنمو السريع مما يزيد من صعوبة الاسترجاع ومما يجعلها تأخذ مساحة واسعة في المكتبة، والصعوبة في صيانتها، حيث تتعرض للتلف والفقد من كثرة الاستعمال.[١٠]

وعلى الرغم من الإيجابيات الكبيرة التي تتميز بها الفهارس الآلية من حيث تسهيل مهمة إجراءات البحث عن مصادر المعلومات والسرعة والدقة المصاحبة لذلك، إلاَّ أنه يبدو أن مكتبات جامعة الملك سعود التي استخدمت الفهرس الآلي منذ أوائل سنة ١٤٠٥هـ لم تستفد منه الاستفادة الفعلية. يدل على هذا مرور حوالي أربع عشرة سنة على بدء

---

(٨) مصطفى، «نظام الاسترجاع المباشر،» ٢٤-٤٩.

(٩) الخاروف، «مكتبة جامعة اليرموك،» ٤٥٣-٤٦٤.

(١٠) الخاروف، «مكتبة جامعة اليرموك،» ٤٥٥.

التشغيل الآلي في مكتبات الجامعة وما زال الفهرس الآلي يعمل جنبا إلى جنب مع الفهرس البطاقي مما يرهق ميزانية مكتبات الجامعة. وحسب وجهة نظري، فإن المسؤولين في مكتبات الجامعة يعتقدون أن التحول من الفهرس البطاقي إلى الفهرس الآلي مسألة يمكن أن تعالج بسهولة، ولكن الواقع غير ذلك، حيث إن هناك الكثير من المشكلات والأمور التي لابد من أخذها في الحسبان.

وبناء على الممارسة العملية والخبرة الأكاديمية للباحث كونه يعمل في مكتبات جامعة الملك سعود كما أنه أحد أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علوم المكتبات والمعلومات بالجامعة، فقد رأى أن الحاجة ماسة إلى إعداد دراسة علمية عن الحالة الراهنة للفهرس الآلي في مكتبات الجامعة للتعرف على مدى استخدامه من لدن الطلاب ومعرفة الصعوبات التي تواجههم. وكما أشرنا سابقًا فمكتبات الجامعة تستخدم هذه التقنية منذ وقت لا بأس به، يصل إلى أكثر من عقد من الزمان، مما يعني أهمية هذه الدراسة في هذا الوقت بالذات.

وحيث إن اتخاذ قرار التوقف عن تزويد الفهرس التقليدي بالبطاقات أو إغلاقه نهائيًا يُعدّ قرارًا صعبًا؛ فإن الباحث يأمل أن تساعد هذه الدراسة المسؤولين في مكتبات الجامعة للتعرف على الصورة الواقعية للفهرس الآلي والصعوبات التي تواجه المستفيدين منه تمهيدًا لتطويره. كما يأمل الباحث أن تساعد هذه الدراسة على معرفة أفضل الحلول التي ينبغي اتخاذها للتغلب على المشكلات المتوقع أن تواجه المكتبات عندما تُقرر إغلاق الفهرس البطاقي.

وهذه الدراسة التي نحن بصددها تُعدّ من الدراسات القليلة في موضوعها. وحسب علم الباحث فإنه لم يسبق إجراء دراسة علمية عن هذا الموضوع في مكتبات جامعة الملك سعود، وهذا ما يؤكد أهمية هذه الدراسة.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها

يهدف هذا العمل الذي بين أيدينا إلى دراسة الوضع الراهن للفهرس الآلي واستخدامه في مكتبات جامعة الملك سعود، من حيث التعريف باستخدامه من لدن الطلاب والتعريف بالصعوبات -إن وجدت- التي تواجههم. كما تهدف الدراسة أيضا

إلى التعريف بمدى استعداد مكتبات الجامعة بالتوقف عن استخدام الفهرس البطاقي الذي يعمل بصفة مزدوجة مع الفهرس الآلي، واقتراح أفضل الحلول التي ينبغي اتخاذها للتغلب على المشكلات المتوقع أن تواجه المكتبات عندما تُقرر إغلاق الفهرس البطاقي.

ولتحقيق أهداف الدراسة فإن الباحث سيحاول الإجابة عن الاستفسارات الآتية:

ما الوسائل المستخدمة من لدن الطلاب للبحث عن مصادر المعلومات؟

ما الوسيلة الأكثر تفضيلاً من لدن الطلاب؟ ولماذا؟

ما مستوى رضا الطلاب عن الفهرس الآلي الموجود حاليًا في المكتبات؟

ما أكثر الصعوبات التي تواجه الطلاب عند استخدام الفهرس الآلي؟

ما مدى تأثير تحول المكتبة كليًا عن الفهرس البطاقي إلى الفهرس الآلي على الطلاب؟

مكتبات جامعة الملك سعود

يتناول هذا القسم من البحث مكتبات جامعة الملك سعود بالرياض، حيث يقدم خلفية عامة عن نشأتها وتطورها.

تُعد مكتبات جامعة الملك سعود من أقدم وأكبر المكتبات الجامعية في المملكة، حيث تم إنشاء أول مكتبة بالجامعة بكلية الآداب سنة ١٣٧٧هـ (١٩٥٧م) وهي السنة التي أنشئت فيها الجامعة. ثم توالى بعد ذلك إنشاء مكتبات بكليات الجامعة التي يتم افتتاحها إلى أن وصل عددها تقريبًا إلى ثلاث عشرة مكتبة. وفي سنة ١٣٨٤هـ (١٩٦٤م) تقرر إنشاء مكتبة مركزية تغطي التخصصات المختلفة لبرامج الجامعة، وخصص لها بناء مستقل. وحاليًا تتألف مكتبات الجامعة من المكتبة المركزية التي تقع بمقر المدينة الجامعية بشمال غرب مدينة الرياض بالإضافة إلى سبع مكتبات فرعية.

وكانت تتولى الإشراف على مكتبات الجامعة إدارة تعرف باسم المكتبة العامة إلى سنة ١٣٩٤هـ (١٩٧٤م)، حيث تم إنشاء عمادة شؤون المكتبات لتتولى الإشراف الإداري والفني على مكتبات الجامعة بالرياض.

وتبلغ مساحة أدوار المكتبة المركزية ٥٢٠٠٠ متر مربع وتتسع لحوالي ثلاثة ملايين مجلد، وفيها ما يقرب من ٤٥٠٠ مقعد و ٤٠٠ وحدة قراءة خاصة، ويتألف مبناها من

ستة طوابق بالإضافة إلى الطابق الأرضي. وقد صمم مبنى المكتبة بنظام القاعات والأرفف المفتوحة لمعظم أوعية المعلومات. وقد صممت بعض القاعات المغلقة لبعض الأوعية والمجموعات الخاصة مثل المخطوطات، والكتب النادرة، والمواد السمعية والبصرية، والخرائط.

يبلغ عدد أوعية المعلومات التي تقتنيها مكتبات الجامعة أكثر من مليون وست مئة ألف مادة في حوالي ست مئة ألف عنوان، من الكتب العامة والمرجعية والدوريات والمطبوعات الحكومية والمخطوطات والرسائل الجامعية وغيرها من أوعية المعلومات الأخرى. ويبلغ عدد العاملين فيها أكثر من مئتي موظف وموظفة.[١١]

وقد استحدثت المكتبة مؤخرًا، في ٢٩/ ١١/ ١٤١٦هـ، شبكة الأقراص المليزرة CD-ROM network لخدمة المستفيدين. وتم ربط هذه الشبكة بشبكة الاتصالات الرئيسة بالجامعة (LAN) حيث يمكن لحوالي مئة مستفيد الدخول إلى الشبكة access في الوقت نفسه، والبحث في قواعدها التي تبلغ ٢١ قاعدة CD في مختلف موضوعات العلوم الطبيعية والتطبيقية والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

التشغيل الآلي في مكتبات جامعة الملك سعود

بدأت الدراسات لمشروع التشغيل الآلي في مكتبات جامعة الملك سعود سنة ١٤٠١هـ، واستغرقت عملية الدراسة التمهيدية والإعداد للمشروع سنتين تقريبًا. وقام فريق عمل مكلف بدراسة الجدوى من تحويل نظام المكتبات من النظام اليدوي التقليدي إلى النظام الآلي. كما تم دراسة نظم المكتبات الآلية المتاحة في الأسواق - في ذلك الوقت- التي تحقق الأهداف المنتظرة من المشروع.[١٢] وتركزت أهداف مشروع التشغيل الآلي في مكتبات الجامعة على الآتي:

---

(١١) عمادة شؤون المكتبات، *التقرير السنوي لعمادة شؤون المكتبات لعام* ١٤١٦/ ١٤١٧هـ (الرياض: جامعة الملك سعود،) ٣١.

(١٢) تقرير غير منشور عن مشروع التشغيل الآلي في مكتبات جامعة الملك سعود: *تعريف بمتطلبات المستفيدين*، أعدها فريق عمل مكون من (جيمس جورج وأحمد عاكش وفهد الأحمد) في أبريل ١٩٨١م.

١- الضبط الفعلي والسيطرة على مقتنيات مكتبات الجامعة، وتحقيق الاستفادة الكاملة منها.

٢- تقديم خدمات متطورة للباحثين تتصف بسرعة الإجراءات ودقة البيانات.

٣- إجراء العمليات الفنية بالوسائل الحديثة التي تتجنب الازدواجية في الأعمال المكتبية، وتوفير الوقت والجهد المصاحبين للوسائل التقليدية.

وبعد عمل الدراسات اللازمة للمشروع تقرر اختيار نظام المكتبات «دوبيس/ ليبس» DOBIS/LIBIS ليعمل به في المكتبات، فتشكل فريق عمل يضم مجموعة من المتخصصين في الحاسب الآلي والمعلومات والمكتبات بالجامعة لتعريب النظام وتطويعه ليعمل ثنائي اللغة (العربية والإنجليزية). وتم تركيب النظام في مكتبات الجامعة في سنة ١٤٠٤هـ، وبدأت عملية التشغيل الفعلي للنظام أوائل سنة ١٤٠٥هـ من خلال الحاسوب المركزي بالجامعة IBM 3033 Main-frame بواسطة نظام التشغيل CICS/VS واللغة الأساسية المستعملة في كتابة برامج هذا النظام هي لغة PL1.(١٣)

ويُعد نظام دوبيس/ ليبس الذي وقع اختيار المسؤولين في الجامعة عليه نظام مكتبات عالمي وهو يتكون في الأصل من نظامين تم دمجهما ببعض، حيث قام العالم كاريل مالكستر بتطوير نظام DOBIS، وهو الاسم المختصر للمصطلح Dortmunder Bibliothek Systems في جامعة دورتموند Dortmund بألمانيا؛ ويعنى بوظائف البحث والفهرسة وإجراء التعديلات اللازمة عليها، وقامت العالمة ستارتون بتطوير نظام LIBIS، وهو اختصار للمصطلح Leuven Integral Bibliothek System في جامعة بلوفن ببلجيكا؛ ويهتم بوظائف الإعارة والتزويد وتسجيل وضبط الدوريات.

وكانت شركة IBM تنتج وتسوق نظام دوبيس/ ليبس منذ سنة ١٩٧٩م. وفي شهر أكتوبر من سنة ١٩٩٢م تأسست شركة باسم إلياسELIAS، وتحولت إليها ملكية نظام دوبيس/ ليبس وصيانته وتطويره. وهي شركة متخصصة تقوم بتطوير وتسويق نظام دوبيس

---

(١٣) فؤاد أحمد إسماعيل ومحمد قمر نياز، «مشروع التشغيل الآلي لمكتبات جامعة الملك سعود: عرض وتقويم،» *ندوة استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات* (الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٩٨٩هـ)، ٤١-٥٣.

/ ليبس في العالم. وقد صدر حتى الآن ثلاثة إصدارات من نظام دوبيس/ ليبس (١,٠ و ١,٤ و ٢,١).

ويُوفر هذا النظام للمكتبات قاعدة بيانات متكاملة ترتبط مع عدد من الملفات التي تخدم عمليات الفهرسة والإعارة والاقتناء وضبط الدوريات بالإضافة إلى عمليات البحث. ويتم استخدام النظام عن طريق قائمة اختيارات menu driven تظهر على شاشة الطرفيات الموصلة. ويخدم هذا النظام جميع أنواع المكتبات ومراكز المعلومات على اختلاف أحجامها، ولو أنه مصمم خصيصًا للمكتبات الكبيرة. ويمكن أن يخدم هذا النظام أيضًا فروع المكتبة عن طريق شبكات الاتصال.

ويتميز نظام دوبيس/ ليبس بعدد من المميزات يمكن تلخيصها بالآتي:

١- يتيح النظام إمكان البحث المنطقي بواسطة أدوات الربط not,or, and,.

٢- يتميز النظام بإمكان استخدامه بأكثر من لغة مثل العربية والإنجليزية معًا.

٣- يمكن الدخول على النظام من منافذ متعددة داخل الحرم الجامعي أو خارجه.

٤- يمكن ربط النظام بشبكات المعلومات.

٥- يتوافق النظام مع أنظمة IBM التي تستخدمها الجامعة.

٦- يتيح النظام إمكان فتح ملف خاص بالباحث يلغيه بنفسه في نهاية البحث.

٧- يتوافق النظام مع أشرطة الفهرسة المقروءة آليًا MARC وقواعد الفهرسة AACR/AACR٢.[١٤]

أما فيما يخص مميزات استخدامه في الجامعة، فإن من أهمها أنه يتيح للباحث البحث في قاعدة البيانات الببليوجرافية من خلال المداخل التالية: المؤلف، والعنوان، والموضوع، واسم الناشر، ورقم الطلب (التصنيف)، والرقم الدولي الموحد للكتاب (ردمك) ISBN، والرقم الدولي الموحد للدوريات (ردمد) ISSN.

وتُعد سنة ١٤٠٥هـ البداية الحقيقية، ففي تلك السنة تم تحويل بعض وظائف المكتبة الأساسية من الأسلوب التقليدي إلى الآلي، حيث أمكن لأول مرة عمل إجراءات الفهرسة

(١٤) Zahiruddin Khurshid, "A Decade of DOBIS/LIBIS at the King Fahd University of Petroleum and Minerals Library in Saudi Arabia," *Program*, 26, No. 2 (April 1992), 111-12

والإعارة والبحث في مقتنيات المكتبة آليًا. وبلغت مجمل البيانات الببليوجرافية المختزنة بقاعدة البيانات الببليوجرافية لمقتنيات مكتبات الجامعة حتى نهاية سنة ١٤١٦هـ ٩٣١, ٣٤٩ عنوانًا عربيًا وأجنبيًا، يمكن البحث عنها من خلال ٥٢ طرفية موزعة على مكتبات الجامعة.[١٥]

منهج الدراسة وطريقة جمع البيانات

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج دراسة الحالة case study لاعتقاده أنه الأسلوب الأنسب لوصف حالة نظام ما، حيث إن هذا المنهج يركز على دراسة ظاهرة معينة، ويتطلب تجميع بيانات شاملة تتعلق بالظاهرة المدروسة. ولكن يؤخذ على هذه النوعية من مناهج البحث أنها ليست سهلة التطبيق بل تتطلب جهدًا كبيرًا ووقتًا أطول لتنفيذها.[١٦] ومما يجدر ذكره هنا أن هذا المنهج لا يؤدي عادة إلى نتائج يمكن تعميمها، بل يجب عمل دراسات مكملة إذا أردنا تعميم النتائج.

وقد تم اختيار أسلوب الاستبانة كأداة رئيسة لجمع المعلومات لهذا البحث، حيث قام الباحث بتصميم استبانة مؤلفة من عدد من الأسئلة المغلقة وسؤال واحد مفتوح. وروعي في تصميم الاستبانة الشروط التي يجب أن تكون عليها الاستبانة العلمية من حيث التنظيم والتعليمات ونوعية الأسئلة والصياغة التي أشار إليها العلماء المتخصصون في أساليب البحث العلمي.[١٧] واشتملت الاستبانة على معلومات تتعلق بنوعية طرق البحث المستخدمة من لدن الطلاب للبحث عن مصادر المعلومات، وأي الطرق يفضل الطلاب استخدامها أكثر وأسباب ذلك. كما اشتملت الاستبانة على أسئلة تتعلق بمدى رضا الطلاب عن استخدام الفهرس الآلي، ومدى تأثير إغلاق الفهرس البطاقي عليهم، والصعوبات التي قد تواجههم. وأخيرًا اشتملت الاستبانة على سؤال واحد مفتوح طُلب من الطلاب

(١٥) عمادة شؤون المكتبات، *التقرير السنوي*، ٣٩.

(١٦) أحمد بدر، *مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات* (الرياض: دار المريخ للنشر، ١٤٠٨هـ)، ٣٥١.

(١٧) أركان أونجل، *أساليب البحث العلمي: دراسة مفاهيم البحث لأخصائي العلوم الاجتماعية*، تعريب حسن ياسين ومحمد نجيب (الرياض: معهد الإدارة العامة، ١٤٠٣هـ)، ٢٢٨-٢٣٥.

المشاركين في عينة الدراسة أن يكتبوا - من وجهة نظرهم - الاقتراحات التي تساعد في تطوير الفهرس الآلي وتحسين أدائه.

لم يقم الباحث بإجراء اختبار لقياس مدى صدق الاستبانة، وإنما قام بعرضها بعد تصميمها على ثلاثة من المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات لقراءتها وإبداء مرئياتهم من حيث عباراتها ومدى ملاءمتها. ولقد أبدوا ملاحظات مختلفة تم بموجبها تعديل بعض فقرات الاستبانة وفقا للملاحظات الأكثر تواترًا من لدن المحكمين.

مجتمع الدراسة واختيار العينة

يتكون مجتمع البحث من جميع الطلاب الذين يترددون على المكتبة المركزية لجامعة الملك سعود بالرياض، ويقدر عددهم بحوالي ٢٠٠٠ طالب يوميًا. وتم اختيار عينة المصادفة accidental sample من الطلاب الذين استخدموا المكتبة، حيث وزعت الاستبانات على الذين ترددوا على المكتبة في أيام مختلفة وأوقات متفرقة خلال الفصلين الدراسيين الأول والثاني من العام الدراسي ١٤١٥-١٤١٦هـ. وتم توزيع ٢٧٤ استبانة في كل فصل ليكون المجموع الكلي للاستبانات الموزعة ٥٤٦ استبانة.

وقد قام الباحث بالاستعانة بمساعدين ليتولوا توزيع الاستبانات على الطلاب بالمكتبة المركزية واستلامها منهم بعد استكمال بياناتها. وتم تسلم ٤٠٣ استبانات أي ما نسبته ٧٣,٨٪، وبعد مراجعتها استبعد منها خمس استبانات بياناتها غير مكتملة ليكون مجموع الاستبانات التي تم تحليلها ٣٩٨ استبانة أي ما نسبته ٧٢,٩٪. والجدير ذكره هنا أن نسبة العينة لهذه الدراسة تُعد كافية لتحليل البيانات وتناسب مجموع مجتمع الدراسة وفق ما جاءت به المصادر المتعلقة بمناهج البحث.(١٨)

وقد تم استثناء الرواد من غير الطلاب مثل أعضاء هيئة التدريس أو الباحثين الآخرين؛ لأن الطلاب يمثلون أكبر شريحة تتردد في الغالب على مكتبات الجامعة. كما تم استثناء الطالبات؛ لأن ترددهن على المكتبة المركزية مقيد بظروف العمل وبالأنظمة التي لا تسمح لهن بارتياد المكتبة المركزية إلا في أوقات محددة.

---

(١٨) بدر، *مناهج البحث*، ١٨٦.

بعد استخراج النتائج عن طريق الحاسب الآلي قام الباحث بتحليل النتائج مستخدمًا التكرارات والنسب المئوية.

عرض النتائج ومناقشتها

بناءً على البيانات التي تم جمعها من الطلاب الذين شاركوا في عينة الدراسة، قام الباحث بعرض وتحليل النتائج كما يلي:

١ - الوسائل المتبعة للبحث عن مصادر المعلومات

يسلك الطلاب غالبًا عدة وسائل للبحث عن مصادر المعلومات المطلوبة في المكتبة مثل استخدام الفهرس البطاقي، أو الفهرس الآلي، أو استعراض الكتب على الرفوف مباشرة، أو الاستعانة بأحد موظفي المكتبة أو زميل أو مدرس، أو معاينة الكشافات أو المستخلصات أو الأدلة أو القوائم الموضوعية المطبوعة. وقد قام الطلاب بالاختيار من بين هذه الوسائل المحددة لهم في السؤال الأول من الاستبانة، وكانت النتيجة كالتالي: تبين أن نسبة كبيرة من الطلاب (٣, ٥٨٪) يستخدمون الفهرس الآلي للبحث عن مصادر المعلومات بينما بلغت نسبة الذين يستخدمون الفهرس البطاقي ٣, ١٩٪. وذكرت مجموعة من الطلاب (٣, ١٢٪) أنهم يذهبون مباشرة إلى الرفوف للبحث عن المصادر التي يرغبونها، وذكر ١, ٨٪ أنهم يستعينون بموظفي المكتبة أو الزملاء أو المدرسين لمساعدتهم في الوصول إلى المعلومات التي يطلبونها، ولوحظ من الإجابات أن نسبة قليلة جدًا من الطلاب (٢٪) يستخدمون المصادر المطبوعة للبحث عن المعلومات. يوضح جدول رقم ١ الوسائل المتبعة للبحث عن مصادر المعلومات من لدن الطلاب مرتبة حسب نسبة التكرار.

تُبين البيانات الموجودة في جدول رقم ١ أن مجموعة كبيرة من الطلاب يستخدمون الفهرس الآلي للبحث عن مصادر المعلومات في مكتبات الجامعة. وهذا التوجه الكبير والحماس من لدن الطلاب على استخدام الفهرس الآلي يتوافق مع نتائج الدراسات التي سبقت الإشارة إليها (دولن Dowlin؛ ومور Moore؛ وستينبرج Steinberg وميتز Metz).

جدول رقم ١ . الوسائل المتبعة بين الطلاب للبحث عن مصادر المعلومات .

نوع الفهرس	التكرار	النسبة
الفهرس الآلي	٢٣٢	٥٨,٣
الفهرس البطاقي	٧٧	١٩,٣
الاستعراض على الرفوف	٤٩	١٢,٣
الاستعانة بموظفي المكتبة أو زميل أو مدرس	٣٢	٨,١
معاينة الكشافات أو المستخلصات المطبوعة	٨	٢,٠
المجموع	**٣٩٨**	**١٠٠**

وتقول هذه الدراسات إن الطلاب يتحمسون لاستخدام التقنيات الحديثة للبحث عن المعلومات مثل استخدام الفهرس الآلي بشكل أكثر من الفهرس البطاقي .

وحاول السؤال الثاني من الاستبانة تسليط الضوء على أي من الفهرسين (الآلي/ البطاقي) المتاحين في مكتبات جامعة الملك سعود يفضل الطلاب استخدامه ، ولماذا؟ وتبين من الإجابات أن مجموعة كبيرة من الطلاب (٦ , ٦٧٪) يفضلون استخدام الفهرس الآلي ، بينما مجموعة أقل (٩ , ٢٢٪) يفضلون الفهرس البطاقي ، وقد تركت مجموعة قليلة (٥ , ٩٪) الإجابة عن هذا السؤال . وتؤكد هذه النتائج على الإجابات السابقة في السؤال الأول التي دلت على أن أكثرية الطلاب يستخدمون الفهرس الآلي ، في حين جاء استخدام الفهرس البطاقي في المرتبة الثانية . كما يؤيد هذا ما أشارت إليه إحدى الدراسات العلمية حول رضا المرتادين عن الفهرس الآلي وارتياحهم لاستخدامه من أن ٩٥٪ من المستفيدين يفضلون استخدام الفهرس الآلي كمصدر للمعلومات ويرغبون في استخدامه أكثر من الفهرس البطاقي .[١٩] يوضح جدول رقم ٢ أيًا من الفهرس الآلي أو البطاقي يفضل الطلاب استخدامه أكثر في مكتبات جامعة الملك سعود .

(١٩) مصطفى ، «نظم الاسترجاع المباشر ،» ٢٤-٤٩ .

جدول رقم٢ . الفهرس الأكثر تفصيلاً بين الطلاب .

نوع الفهرس	التكرار	النسبة
الفهرس الآلي	٢٦٩	٦٧,٦
الفهرس البطاقي	٩١	٢٢,٩
بدون إجابة	٣٨	٩,٥
المجموع	**٣٩٨**	**١٠٠**

يتعلق الجزء الثاني من السؤال الثاني في استبانة البحث بأسباب تفضيل استخدام الفهرس الآلي على الفهرس البطاقي . وقد طُلب من الطلاب الذين ذكروا أنهم يفضلون استخدام الفهرس الآلي على الفهرس البطاقي الاختيار بين عدد من الأسباب - تم تحديدها في الاستبانة- تدعوهم إلى تفضيل استخدام الفهرس الآلي . فوجد أن ٨٠,٥٪ ممن يفضلون الفهرس الآلي يرجعون ذلك إلى شعورهم بالراحة مع الفهرس الآلي ، حيث من المعلوم أن الفهرس البطاقي يتطلب الوقوف أمام صناديق البطاقات وسحب الأدراج المطلوبة ثم تقليب البطاقات بطريقة متعبة ومملة . ووجد أن مجموعة من الطلاب ٧٨,٥٪ يفضلون الفهرس الآلي بسبب السرعة التي يتميز بها . يوضح جدول رقم ٣ - بالتفصيل- أسباب تفضيل الفهرس الآلي على الفهرس البطاقي بالأرقام .

جدول رقم ٣ . أسباب تفضيل الفهرس الآلي على الفهرس الباطقي . (مجموع التكرار =٢٦٢).

العوامل	التكرار	النسبة
الراحة	١٩٨	٨٠,٥
السرعة	١٩٣	٧٨,٥
شمولية البحث	١٧٤	٧٠,٧
تعدد مداخل البحث	١٥٥	٦٣,٠
التعود	١٤٣	٥٨,١
سهولة الاستخدام	١٢٨	٥٢,٠
اكتمال المعلومات	١١٣	٤٥,٩

ودلت أيضًا نتائج البيانات الموجودة في الجدول رقم ٣ على أن مجموعة من الطلاب (٧٠,٧٪) ذكروا أن من الأسباب التي تجذبهم إلى استخدام الفهرس الآلي للبحث عن مصادر المعلومات هو شمولية البحث. ويقصد بشمولية البحث هنا استرجاع جميع المعلومات المتوافرة في قاعدة البيانات حول موضوع معين، حيث يغطي البحث الواحد عادة أغلب مقتنيات المكتبة المدخلة في قاعدة البيانات.

بالنسبة لميزة تعدد نقاط المداخل المتوافرة في الفهرس الآلي أفاد مجموعة من الطلاب (٦٣٪) أنهم يفضلون استخدام الفهرس الآلي لوجود هذه الميزة. ومما يجدر ذكره، أنه سبقت الإشارة إلى أن الفهرس الآلي الموجود في مكتبات الجامعة يتيح البحث في أكثر من مدخل مثل: اسم المؤلف، والعنوان، والموضوع، واسم الناشر، ورقم التصنيف، والرقم الدولي المعياري للكتاب، والرقم الدولي المعياري للدوريات.

وتبين الأرقام الموجودة في جدول رقم ٣ أن مجموعة من الطلاب (٥٨,١٪) يفضلون استخدام الفهرس الآلي لأنهم تعودوا عليه، ولكن ينبغي أخذ مثل هذه النتيجة بحذر. فمن العروف أن المتعود على شيء معين غالبًا ما يكتسب فيه خبرة، وبالتالي يصبح لديه إلمام به وارتياح في التعامل معه يؤدي إلى قبوله وتفضيله على غيره حتى ولو كان أفضل منه.

وفيما يخص سهولة الاستخدام، أشار مجموعة من الطلاب (٥٢٪) إلى أنهم يفضلون استخدام الفهرس الآلي لسهولة استخدامه. ومما يجدر ذكره أن الفهارس الآلية ينبغي أن تتميز بسهولة الاستخدام والتعلم من لدن المبتدئين.

ويُعد اكتمال إدخال جميع مقتنيات المكتبة على الفهرس الآلي عاملاً مهمًا يبعث على الطمأنينة والثقة لدى رواد المكتبة، وبالتالي يشجعهم على استخدامه. وقد أفاد مجموعة من الطلاب (٤٥,٩٪) أنهم يفضلون استخدام الفهرس الآلي لاكتمال إدخال جميع مقتنيات المكتبة في الفهرس الآلي. وحقيقة الأمر؛ فإن المكتبة متأخرة في إدخال مقتنياتها من أوعية المعلومات على الفهرس الآلي. ولا تشتمل قاعدة بيانات الفهرس الآلي على أوعية معلومات تقتنيها مكتبات الجامعة مثل المطبوعات الحكومية والمخطوطات و الوسائل السمعية والبصرية والخرائط . . . إلخ. وربما يعود السبب في هذا إلى عدم اكتمال المسح الشامل لإدخال مواد المكتبة المختلفة.

٢- رضا الطلاب عن الفهرس الآلي

تضمنت الاستبانة سؤالاً يتناول مدى رضا المشاركين في الدراسة عن البحث بالفهرس الآلي كمصدر للمعلومات في المكتبة، حيث إن رضا المستفيدين users' satisfaction يُعد، أحيانًا، مؤشرًا على نجاح النظام في تحقيق الهدف من وجوده. وقد جاءت إجابات المشاركين في عينة البحث حول مدى رضاهم عن الفهرس الآلي في المكتبة كالتالي: أفاد مجموعة من الطلاب (٣, ١٥٪) أنهم راضون جدًا، و ٢, ٣٥٪ أنهم راضون عن الفهرس الآلي بوضعه الحالي. في الجانب الآخر أفاد مجموعة من الطلاب (١, ١٢٪) أنهم غير راضين مطلقًا، و ١, ٢٧٪ أنهم غير راضين عن الفهرس الآلي بوضعه الحالي. وقد ترك مجموعة من الطلاب (٣, ١٠٪) الإجابة عن هذا السؤال فلم يدلوا برأيهم. يوضح جدول رقم ٤ بالأرقام مدى رضا الطلاب المشاركين في عينة البحث عن الفهرس الآلي في المكتبة.

جدول رقم٤. مدى رضا الطلاب عن الفهرس الآلي.

رضا المستفيدين	التكرار	النسبة
راض جدا	٦١	١٥,٣
راض	١٤٠	٣٥,٢
لا رأي	٤١	١٠,٣
غير راض	١٠٨	٢٧,١
غير راض مطلقا	٤٨	١٢,١
المجموع	**٣٩٨**	**١٠٠**

ونستنتج من بيانات جدول رقم ٤ أن حوالي نصف الطلاب راضون عن الفهرس الآلي في المكتبة بوضعه الحالي، إلا أنه، كما أشار إلى ذلك أحد الباحثين، يجب أخذ هذه النتيجة بشيء من الحذر؛ فربما تكون هذه ظاهرة سلبية أكثر منها إيجابية. فقد يعني

كون الغالبية راضين عن الواقع أنهم لا يدركون المشكلات المحيطة بالنظام أو أن احتياجاتهم محدودة أو ينقصهم التصور الكامل عن الخدمات المتاحة.[٢٠]

٣ - الصعوبات التي تواجه مستخدمي الفهرس الآلي

تفيد البيانات السابقة الموجودة في جدول رقم ٤ أن ١٥٦ طالبًا بما يمثل ما نسبته ٣٩,٢٪ غير راضين مطلقا أو غير راضين عن الفهرس الآلي في المكتبة بوضعه الراهن. فما الأسباب؟ اهتم الباحث بمعرفة هذه الأسباب لأنها - من وجهة نظره - تمثل صعوبات ينبغي تحديدها بدقة تمهيدًا للبحث عن حلول لها. وجاءت ردود الطلاب حول هذا السؤال متفاوتة كما هو موضح بالأرقام في جدول رقم٥، الذي نخلص منه إلى أنَّ ٨٤٪ من الطلاب يرون أن صعوبة استخدام الحاسوب تُعد مشكلة كبيرة تقف أمامهم عند استخدام الفهرس الآلي كمصدر للمعلومات. ويؤكد على هذا، الملحوظات الكثيرة التي تضمنتها إجابات الطلاب حول هذا الموضوع، حيث يشيرون فيها إلى أنهم يجهلون استخدام الحواسيب وليس لديهم خبرة كافية للتعامل معها. وذكر مجموعة من الطلاب من ضمن ملحوظاتهم أنهم يواجهون مشكلة صعوبة فتح النظام إذا كان الجهاز مغلقًا. ومن المعلوم أن أوامر فتح النظام باللغة الإنجليزية وبعض طلاب الجامعة لا يجيدون التعامل بهذه اللغة.

كما يتبين من الجدول نفسه أنَّ مجموعة قليلة من الطلاب ٢٨,٢٪ تجد صعوبة في طريقة البحث عن مصادر المعلومات في الفهرس الآلي مقابل مجموعة كبيرة تخالفهم هذا الرأي (٧١,٨٪). وقد سبقت الإشارة إلى أن بعض الدراسات ذكرت أن فهارس المكتبات الآلية ينبغي أن تتميز بسهولتها؛ لأن هذه النوعية من الفهارس يفترض أنها موجهة خصيصًا لاستخدامها مباشرة من لدن جمهور المبتدئين الذين لم ينالوا أي قسط من التدريب.[٢١]

---

(٢٠) سالم محمد السالم، *الخدمات المرجعية والإرشادية في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض: دراسة تقويمية* (الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، ١٤١٥هـ)، ٢٠١.

(٢١) Deemer, "Public Access Searching," 148 -57.

جدول رقم ٥ . الصعوبات التي تواجه مستخدمي الفهرس الآلي.

الصعوبات	نعم		لا		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
صعوبة استخدام الحاسوب	١٣١	٨٤,٠	٢٥	١٦,٠	١٥٦
عدم الإلمام بطريقة البحث	٤٤	٢٨,٢	١١٢	٧١,٨	١٥٦
بطء عملية الاسترجاع	٦٩	٤٤,٢	٨٧	٥٥,٨	١٥٦
البيانات المسترجعة غير دقيقة	٣٠	١٩,٢	١٢٦	٨٠,٨	١٥٦
عدم وجود جميع المقتنيات على الفهرس	٢٥	١٦,٠	١٣١	٨٤,٠	١٥٦
عدد الطرفيات غير كاف	١٠٩	٦٩,٩	٤٧	٣٠,١	١٥٦
توقف الفهرس الآلي بصفة متكررة	١٢١	٧٧,٦	٣٥	٢٢,٤	١٥٦
عدم توافر طابعات لطباعة المخرجات	١٠١	٦٤,٧	٥٥	٣٥,٣	١٥٦
عدم وجود مرشدين للمساعدة	٨٣	٥٣,٢	٧٣	٤٦,٨	١٥٦
عدم توافر أدلة إرشادية	٥١	٣٢,٧	١٠٥	٦٧,٣	١٥٦
عدم تقديم دورات تدريبية للمستفيدين	٧٢	٤٦,٢	٨٤	٥٣,٨	١٥٦

ومن الصعوبات التي تقف أمام الطلاب في استخدام الفهرس الآلي بطء عملية استرجاع المعلومات، حيث أفاد بذلك مجموعة من الطلاب (٢ , ٤٤٪)، في حين ذكرت مجموعة أخرى (٨ , ٥٥٪) عكس هذا. وربما يعزى سبب بطء عملية استرجاع المعلومات إلى قدم النظام نفسه أو إلى وسائل نقل البيانات وكثافة عدد المستخدمين في الجامعة التي تعمل على الحاسوب نفسه خصوصا في أوقات الذروة.

وبالنسبة للصعوبات الأخرى التي تواجه الطلاب مع الفهرس الآلي، أشار مجموعة قليلة من الطلاب (٢ , ١٩٪) إلى مشكلة عدم دقة البيانات المسترجعة، مقابل ٨ , ٨٠٪ قالوا عكس هذا. وأفادت مجموعة أخرى من الطلاب (١٦٪) أن عدم وجود جميع مقتنيات المكتبة على الفهرس الآلي يمثل مشكلة تواجههم عند استخدامه، في حين كان رأي مجموعة كبيرة (٨٤٪) عكس هذا الاتجاه. ومن أغرب الملحوظات التي وردت حول هذا الموضوع هو اعتقاد بعض الطلاب أن طريقة التصنيف في الفهرس الآلي غير

دقيقة لعدم حصولهم على المصادر التي يجزمون أنها موجودة في المكتبة ولها علاقة بموضوع البحث. وأيًا كان فالأخطاء واردة من لدن المصنفين والمفهرسين حتى مع الفهارس التقليدية.

ومن المؤكد أنَّ توافر الطرفيات بعدد مناسب لأعداد المستفيدين من الفهرس الآلي داخل المكتبة وخارجها مهم جدًا، وقد تبين من إجابات الطلاب عن سؤال يخص هذا الأمر، أنَّ مجموعة منهم تزيد على النصف (٩, ٦٩٪) ترى عدم كفاية الطرفيات في المكتبة. وجاء في ملحوظات بعض الطلاب أنهم يلجأون مضطرين إلى استخدام الفهرس البطاقي لقلة أعداد الطرفيات في المكتبة، ولذلك يقترحون زيادتها وتوزيعها على أدوار المكتبة. ويبلغ عدد الطرفيات المتاحة لموظفي المكتبة والطلاب وغيرهم من الرواد في مكتبة الجامعة المركزية حاليًا ٥٢ طرفية، وهذا رقم لا يكفي إذا كان يتردد على المكتبة يوميًا أكثر من ٢٠٠٠ مستفيد. ومما يزيد من حجم المشكلة أن هذه الطرفيات الموجودة في المكتبة تُستعمل من لدن بعض الطلاب لأغراض أخرى غير عمليات البحث بالفهرس الآلي، مثل إشغالها في الاتصال على شبكة الجامعة VM، مما يؤدي إلى تأخّر في الحصول على المعلومات في الوقت المناسب. ويمكن معالجة قلة الطرفيات بتوفير أعداد إضافية تفي باحتياجات رواد المكتبة.

ويُعد توقف الفهرس الآلي عن الخدمة وتعطله بصفة مفاجئة ومتكررة إحدى المشكلات التي يعاني منها الطلاب، حيث أفاد بهذا مجموعة كبيرة منهم (٦, ٧٧٪). ويرجع توقف الفهرس الآلي عادة إلى أعطال فنية خارجة عن نطاق المكتبة لكونه مرتبطًا بشبكة الحاسوب الرئيس للجامعة. وقد يأخذ إصلاح هذه الأعطال وقتًا يتراوح بين ساعة وخمس ساعات، وأحيانا قليلة أكثر من ذلك. وهذا بلا شك يربك العمل في المكتبة ويعيق الاستفادة من الفهرس الآلي. ولعل نقص المتخصصين في إدارة الحاسب الآلي في الجامعة وتواضع مقدرتهم على التعامل مع نظام المكتبات المعمول به في المكتبة له دور كبير في تأخير إصلاح الأعطال. ومما جاء في ملحوظات بعض الطلاب على هذا الموضوع أنهم يلجأون أحيانا كثيرة إلى استخدام الفهرس البطاقي لأنه موجود دائما بعكس الفهرس الآلي الذي غالبا ما يجدونه متوقفا عن العمل.

ومن المشكلات التي تواجه الطلاب في مكتبة الجامعة عدم توافر طابعات لطباعة

المخرجات، حيث ذكر هذا مجموعة من الطلاب (٧, ٦٤٪). ومن مشاهدة الباحث الشخصية؛ فإن المكتبة تفتقر بشكل كبير إلى الطابعات، حيث لا يوجد في المكتبة لطبع المخرجات للمستفيدين إلا طابعتان فقط من النوع النقطي القديم وفي مكان غير متاح لعامة المستفيدين في المكتبة. كما أن نظام المكتبات نفسه لم يهيأ لطباعة القوائم الببليوجرافية من خلاله، وما يُطبع حاليًا صورة الشاشة print screen وهذا يمثل قدرًا يسيرًا في نظم المكتبات الآلية الحديثة.

ومن الصعوبات الأخرى التي تواجه الطلاب المستخدمين للفهرس الآلي، قلة وجود مرشدين يلجأون إليهم للمساعدة عند الحاجة. وقد أكد على ذلك ما نسبته ٢, ٥٣٪ من طلاب العينة. وأظهرت الدراسة افتقار المكتبة إلى عدد من الاختصاصيين المؤهلين الذين يستطيعون تقديم المساعدة للطلاب، وبخاصة أن هناك مجموعة من التعليمات والأوامر يجب استخدامها عند بدء تشغيل الفهرس مكتوبة باللغة الإنجليزية التي لا يجيدها الطلاب.

كما أفاد مجموعة من الطلاب (٧, ٣٢٪) أن عدم توافر الأدلة الإرشادية أو عدم كفاءتها يُعد مشكلة أمامهم عند استخدام الفهرس الآلي. الجدير بالذكر هنا أن طريقة فتح الفهرس الآلي وبعض خطوات إجراء البحث مطبوعة على ورقة خارجية توزع حسب الطلب وحسب توافرها. وتبين للباحث بعد اطلاعه على هذه الورقة أنها غير كافية ولا يستفيد منها الطلاب بالشكل المطلوب.

أما المشكلة الأخيرة التي ذكرها مجموعة من الطلاب (٢, ٤٦٪) فهي تتعلق بعدم تقديم دورات تدريبية للمستفيدين في المكتبة. والبرامج التدريبية مهمة جدًا في تعريف الطلاب باستخدام الفهرس الآلي بطريقة إيجابية، وبخاصة أن بعض المستفيدين هم من فئة الطلاب المستجدين الذين لا يكون لديهم سابق معرفة باستخدام الفهرس الآلي. وقد تبين للباحث أن المكتبة تنظم برامج تدريبية تخصص للطلاب على شكل مجموعات في بداية كل فصل دراسي إلاَّ أنَّ هذا ليس كافيًا. ولعل النقص الواضح في الاختصاصيين من المهنيين في المكتبة له دور في عدم كون هذه البرامج التدريبية فعالة بما فيه الكفاية.

٤ - تأثير إغلاق الفهرس البطاقي على الطلاب

نظرًا لأهمية معرفة مدى التأثير الذي سيلحق بمستخدمي الفهرس البطاقي إذا ما فكرت المكتبة في إغلاقه، فقد تضمنت الاستبانة سؤالاً حول هذا الموضوع، حيث طلب من المشاركين في عينة الدراسة أن يحددوا إجابتهم بنعم أو بلا إذا كانوا يعتقدون أن هناك تأثيرًا أو مشكلات ربما تواجههم سواء عندما تتوقف المكتبة عن تزويد فهرس البطاقات أو عندما تتخلص منه نهائيًا. وقد أجاب مجموعة من الطلاب (٣, ٦٧٪) بالنفي، أي أنهم لا يعتقدون أن هناك تأثيرًا أو مشكلات سوف تحدث عندما تتوقف المكتبة عن تزويد الفهرس البطاقي بما يصل إليها من مصادر معلومات أو عندما يتم التخلص منه نهائيًا. وأجاب حوالي ٩, ٢٥٪ من المشاركين بالإيجاب، أي يعتقدون أنه سيحصل تأثير عندما تتوقف المكتبة عن الاستمرار في تزويد الفهرس البطاقي أو عندما تتخلص منه نهائيا. وقد ترك ٨, ٦٪ من المشاركين في العينة الإجابة عن هذا السؤال. ومن أكثر الملحوظات التي وردت من بعض المشاركين تخوفهم من توقف الفهرس الآلي فجأة عن العمل وتكرر ذلك. ومن مشاهدة الباحث فهذا التخوف في محله لكثرة توقف الفهرس الآلي بسبب الأعطال خلال أوقات فتح المكتبة وعدم المقدرة على إصلاح العطل بسرعة عندما يحدث.

ويوضح جدول رقم ٦ بالأرقام النتائج التي تم التوصل إليها حول مدى تأثير إغلاق الفهرس البطاقي من عدمه على المستفيدين من الطلاب.

جدول رقم٦ . مدى تأثير إغلاق الفهرس البطاقي على الطلاب.

الإجابة	التكرار	النسبة
لا يوجد تأثير	٢٦٨	٦٧,٣
يوجد تأثير	١٠٣	٢٥,٩
بدون إجابة	٢٧	٦,٨
المجموع	٣٩٨	١٠٠

الخاتمة

كان الهدف من هذه الدراسة تكوين خلفية عامة عن الوضع الراهن للفهرس الآلي واستخدامه في مكتبات جامعة الملك سعود، من حيث التعريف باستخدامه من لدن الطلاب والتعريف بالصعوبات - إن وجدت- التي تواجههم. كما هدفت الدراسة أيضا إلى التعريف بمدى استعداد مكتبات الجامعة بالتحول كليًا عن استخدام الفهرس البطاقي الذي يعمل بصفة مزدوجة مع الفهرس الآلي، واقتراح أفضل الحلول التي ينبغي اتخاذها للتغلب على المشكلات المتوقع أن تواجه المكتبات عندما تُقرر إغلاق الفهرس البطاقي.

دلت نتائج الدراسة على أن أغلبية الطلاب يستخدمون الفهرس الآلي للبحث عن مصادر المعلومات أكثر من الوسائل الأخرى. وهذا التوجه الكبير من لدن الطلاب نحو الإقبال على استخدام الفهرس الآلي ليس غريبًا، إذ يدل على حماسهم ورغبتهم في استخدام التقنيات الجديدة التي تتميز بتوفير الوقت والجهد. ودلت النتائج على أن الأسباب التي تدعو الطلاب إلى استخدام الفهرس الآلي هي، حسب الترتيب التكراري، الراحة والسرعة وشمولية البحث وتعدد نقاط المداخل والتعود وسهولة الاستخدام واكتمال المعلومات في قاعدة البيانات. وهذا لا يعني أن الفهرس البطاقي لا يستخدم مطلقًا بل إن بعض الطلاب يفضله على الفهرس الآلي.

ودلت نتائج الدراسة أيضا على أن حوالي نصف الطلاب المشاركين في البحث يشعرون بالرضا عن خدمات الفهرس الآلي الموجود حاليًا في المكتبة على الرغم من وجود صعوبات تواجههم معه وتُحدّ من استخدامه الاستخدام الأمثل، ومن أبرزها الجهل باستخدام الحاسوب، وعدم الإلمام بطريقة البحث الصحيحة، وبطء عملية الاسترجاع، وكون البيانات المسترجعة غير دقيقة، وعدم الانتهاء من إدخال جميع مقتنيات المكتبة في قاعدة بيانات الفهرس، وقلة عدد الطرفيات بحيث لا تتناسب مع عدد المستفيدين، وتوقف النظام المتكرر سواء للصيانة أو بسبب الأعطال، وقلة عدد الطابعات لطباعة المخرجات، وعدم توافر مرشدين للمساعدة عند الحاجة، وندرة الأدلة الإرشادية، وعدم تقديم دورات تدريبية على استخدام الفهرس الآلي.

وبناء على نتائج الدراسة التي توحي بتحمس الطلاب الكبير لاستخدام الفهرس

الآلي كمصدر للمعلومات وأن قلة منهم يستخدمون الفهرس البطاقي، كما أن من المعلوم أن استمرار المكتبة في تشغيل فهرسين بطريقة مزدوجة فيه استنزاف مالي لميزانية المكتبة وهدر للطاقات البشرية، فإن الدراسة توصي بوضع خطة مدروسة يتم فيها تحديد فترة انتقالية للتحول إلى الفهرس الآلي كليًا. ولعل من الأفضل أن تبدأ هذه الخطة بوضع تاريخ محدد للتوقف عن تزويد الفهرس البطاقي بالبطاقات ويعلن هذا للمستفيدين.

ومما لا شك فيه أن الإقدام على إيقاف الفهرس البطاقي سوف يتخلله عدد من المشكلات، خاصة أن الفهرس الآلي الموجود حاليًا من الإصدار القديم، ولم يحدَّث منذ تركيبه للمرة الأولى عام ١٤٠٤هـ، وهو يفتقر إلى كثير من المميزات المتوافرة اليوم في الأنظمة الآلية الحديثة. كما ينقص تشغيل الفهرس الآلي كثير من المستلزمات الضرورية مثل: الطرفيات الحديثة، والطابعات المخصصة لطباعة المخرجات، والمرشدين، والأدلة، والدورات التدريبية وغيرها. ومن المشكلات التي ستواجهها المكتبة أن أغلب روادها من الطلاب يجهلون طريقة استخدام الحاسوب بشكل عام ويجهلون طريقة فتح الفهرس الآلي واستخدامه. وقد لوحظ أن كثيرًا من الطلاب يلجأون إلى موظفي المكتبة عندما يريدون استخدام الفهرس الآلي خاصة عندما يكون الحاسوب مقفلاً.

التوصيات

توصيات هذه الدراسة تصب في ضرورة المبادرة إلى تطوير الفهرس الآلي الموجود حاليًا في مكتبات الجامعة وتحسين أدائه واقتراح بعض الحلول الممكنة للتغلب على المشكلات العارضة عند التطوير. وقد تم صياغة هذه التوصيات بناء على النتائج التي أظهرتها هذه الدراسة، حيث إن الغالبية من المستفيدين يفضلون استخدام الفهرس الآلي مما يحتم على المكتبة مسايرة هذا التوجه. وأهم التوصيات ما يلي:

- ضرورة السعي لاقتناء أحدث نسخة من نظام المكتبات المعمول به وتركيبها فورًا لاحتوائها على مميزات عديدة، خاصة ما يتعلق بحماية المعلومات وتسهيل إجراءات البحث.

- المبادرة إلى إبرام عقد صيانة مع الشركة الجديدة المسوِّقة لنظام المكتبات حتى يتم تلافي كثرة الأعطال أو السعي لتوظيف أشخاص مؤهلين ومتخصصين مع نظام المكتبات المعمول به ليتولوا أعمال البرمجة اللازمة حسب احتياجات المكتبات وصيانة الأعطال الطارئة وحل المشكلات الفنية.

- المبادرة إلى الاستفادة من جميع الوظائف المتوافرة في النظام الحالي وتشغيلها خاصة تلك الوظائف الأساسية مثل التزويد وضبط الدوريات واستكمال إجراءات الإعارة والأعمال الإدارية، وذلك لتوفير الوقت وتقليل الجهود والدقة وعدم الازدواجية في الأعمال.

- استكمال دعم الفهرس الآلي بعدد من المستلزمات الضرورية التي تسهل على الباحثين وتشجعهم على استخدامه، مثل توفير الطرفيات والطابعات الحديثة بعدد يتناسب مع عدد المستفيدين وتوفير الموظفين المساعدين المؤهلين والأدلة الإرشادية المختصرة والبسيطة.

- إقامة برامج تدريبية مستمرة تساعد الطلاب على استخدام الفهرس الآلي بطريقة فعالة وتساعدهم على معرفة الطرق السليمة لحل المشكلات الصغيرة التي تواجههم. وينبغي أن تشتمل الدورات على معلومات كافية عن خطوات فتح الفهرس، وكيفية عمل البحث، واستخدام التسهيلات العديدة المتوافرة.

- الإسراع في استكمال إدخال جميع مقتنيات المكتبة على قاعدة بيانات الفهرس الآلي، وربما يحتاج الأمر إلى زيادة عدد موظفي قسم الفهرسة والتصنيف. كما ينبغي عمل مسح دقيق جدًا لما تم إدخاله في السابق من مقتنيات للتأكد من صحة فهرستها وتصنيفها وطريقة إدخالها في مكانها الصحيح.

أخيرًا وليس آخرًا، إن المبادرة في تنفيذ هذه التوصيات من لدن المسؤولين في المكتبات فيه تشجيع كبير للمستفيدين على التوجه إلى استخدام هذه التقنية الحديثة التي توفرها المكتبة - الفهرس الآلي - الذي يتميز بالدقة والسرعة والراحة. وهنا نحب أن نهمس لمن بيده الأمر على مكتبات الجامعة أنه يجب على المكتبة مسايرة التطور في تقنية المعلومات التي هي سمة لهذا العصر الحديث. ومواكبة هذا التطور في التقنية المعلوماتية

يستلزم سرعة التحول الكلي إلى تقنية الفهارس الآلية الحديثة . فمكتبات الجامعة تحتاج في هذا العصر بالذات إلى ضبط فعلي لمقتنياتها وتحقيق الاستفادة الكاملة منها ، وفي الوقت نفسه تحتاج إلى ضبط وتوزيع مصروفاتها بطريقة سليمة . كما تحتاج مكتبات الجامعة إلى إجراء العمليات الفنية والإدارية بالوسائل الحديثة لتلافي الازدواجية في الأعمال ، وتوفير الوقت والجهد المصاحبين للأعمال التقليدية .

Using the Online Public Access Catalog (OPAC) for Searching in King Saud University Libraries

Sulaiman S. Al-Ogla

Associate Professor, Department of Lib. & Inf. Sc., College of Arts, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract. This paper deals with the Online Public Access Catalog (OPAC) in King Saud University Libraries. It aims to show the current status of OPAC for searching information resources by students. The main points studied include: various ways of seeking information by students, their use of OPAC, their satisfaction, their difficulties with OPAC, and their suggestion to improve OPAC. The study results show that many students use OPAC for seeking information; and they prefer it more than traditional search tools such as card catalogs. The reasons for that include: comfort, speed, comprehension, easy access and use, and the completion of information. The study also found that most students have problems using computers because of their unfamiliarity with this technology.